

التحقق من صحة المعلومات

”نحو صحافة مهنية تكافح التضليل“



المحتويات

الملخص التنفيذي

مقدمة: معنى الأخبار الزائفة وانواعها

الفصل الأول: الأخبار الزائفة.. أسباب انتشارها وكيفية اكتشافها

- لمحة عن بداية انتشار مصطلح "الأخبار الزائفة"
- كيفية اكتشاف الأخبار الزائفة أو المضللة

الفصل الثاني: تدقيق صحة المعلومات ومبادرات لمواجهة الأخبار الزائفة

- مبادرات صحفية للتحقق من المعلومات
- كيف واجهت مواقع التواصل الاجتماعي الأخبار الزائفة؟

الفصل الثالث: وقائع توضح الأخبار المضللة ومدى تأثيرها

- جائحة كورونا
- الطفل ريان
- الطبية البيطرية ولقب "عنتيلة المحلة"

الفصل الرابع: أدوات وآليات التحقق الصحفي والتدقيق المعلوماتي

- التحقق من منشورات التواصل الاجتماعي
- التحقق من جودة المواقع المنقول عنها
- التحقق من الصور والفيديوهات

الفصل الخامس: المسؤولية المجتمعية والمهنية لمكافحة الأخبار الزائفة

خاتمة

الملخص التنفيذي

مع التطور التكنولوجي وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي، ازداد تداول الأخبار والمعلومات الزائفة. لكن نشر المعلومات وتداولها دون التحقق من صحتها يؤدي إلى الكثير من الأزمات والكوارث. على سبيل المثال ما حدث في بداية انتشار جائحة كورونا، وسيل المعلومات الزائفة التي تم تداولها ما انعكس بالضرر على الدول.

إن التحقق من المعلومات والأخبار المتداولة ليس فقط الهدف منها هو بناء جدار الثقة بين المؤسسات الصحفية أو المدونين وبين المتابعين ولكن الهدف منه هو مكافحة التضليل المعلوماتي لما له من آثاره السلبية وعواقبه القانونية.

خلال السنوات الماضية اعتمدت عدد من المؤسسات مبادرات ووسائل للتحقق من المعلومات والأخبار قبل تقديمها للجمهور المتابع عن طريق المصادر المفتوحة وتقنيات الذكاء الاصطناعي. ومن خلال هذه الورقة سنمد الصحفيين والمدونين والمهتمين ببعض النصائح والمعلومات وكذلك الأدوات والآليات التي من الممكن استخدامها للتحقق من المعلومات سواء كانت (تدوينات، تغريدات، صور، فيديوهات)، وذلك من أجل تقديم محتوى يحترم الرأي العام وخال من التضليل.

مقدمة: معنى الأخبار الزائفة وأنواعها

خلال السنوات الماضية شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تنوعاً وانتشاراً هائلاً بين جميع الفئات العمرية على مستوى العالم، ما ساهم في سرعة نقل المعلومات، وحيث وجدت الأخبار الزائفة أو المضللة من تنوع تلك المنصات بيئة خصبة للانتشار، وظهرت في صورة شائعات أو معلومات مغلوبة وكذلك الصور ومقاطع الفيديو المفبركة أو المجتزأة من سياقها.

وعرفت شبكة الصحافة الأخلاقية مصطلح الخبر الزائف بأنه "خبر مخلق عمدًا يتم نشره بقصد خداع طرف آخر وحثه على تصديق الأكاذيب أو التشكيك في الحقائق التي يمكن إثباتها"¹.

وخلصت منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) للتفرقة بين مصطلحات ثلاثة، هي:

- المعلومات المضللة والمعلومات الخاطئة والمعلومات الضارة².
- المعلومات المضللة: معلومات خاطئة تم إنشاؤها عمدًا لإلحاق الضرر بشخص أو مجموعة اجتماعية أو منظمة أو دولة.
- المعلومات الخاطئة: معلومات خاطئة (غير حقيقية) ولكن لم يتم نشرها بقصد إحداث ضرر.
- المعلومات الضارة: المعلومات التي تستند إلى الواقع، وتستخدم لإلحاق الأذى بشخص أو مجموعة اجتماعية أو منظمة.

فيما أعدت شبكة CNN «الدليل البسيط لكشف التزييف في عصر الميديا الجديد»، وأشارت إلى أن هناك عدة أنواع من الأخبار التي يجب الانتباه لها:

- الأخبار المزيفة: هي الأسهل للتعرف عليها، فهي تأتي بشكلٍ مشابهٍ جدًا للمواقع المهنية، وتحتوي أحياناً صوراً وعناوين تبدو للوهلة الأولى حقيقيةً.
- أما الأخبار المضللة: هذه أصعب من سابقتها في الحكم، فهي تحتوي جزءاً حقيقياً في معظم الأحيان، كحقيقة معينة أو حدث أو حتى اقتباس، لكن كلاً مأخوذة من سياق معين، وبدون هذا السياق يختلف معناها تماماً.
- الأخبار المتحيزة: بأنها نوع من الأخبار المضللة التي تسعى لشرح وقائع أو أخبار حقيقية لكن بجهة متحيزة وتابعة لأجندة معينة بشكل واضح.
- أما العناوين المثيرة: هي عناوين مثيرة للدهشة أو الاستغراب، تدفعك للضغط عليها للاستزادة من المعلومات، قد تكون حقيقيةً أو كاذبة.

١ الأخبار الزائفة ومواقع التواصل الاجتماعي

٢ <https://fightfakenews.org.unesco.en/>

- فيما عرفت "الأخبار الساخرة" التي تنشر على بعض المواقع على أنها حقيقية، فإنها تحاول إعطاء الخبر صبغة كوميدية وهي مواقع تهكمية، لكن عندما لا يعلم القارئ ذلك، فإنه يقوم بنشر هذه المعلومات ومشاركتها كأنها أخبار حقيقية³.

إن عدم إتاحة المعلومات وتراجع دور الصحافة في البحث عن الحقيقة وتقديمها للرأي العام عبر منصات الإعلام التقليدية، دفع المتابعين والمواطنين إلى الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي في الوصول للأخبار، حيث البيئة الخصبة لانتشار الأخبار والمعلومات المغلوطة وكذلك المضللة.

وكما ساهمت التكنولوجيا في خلق بيئة خصبة لانتشار الأخبار المضللة أو الزائفة عبر العالم الرقمي، ساهمت أيضا في خلق وابتكار طرق تقنية للتحقق من صحة الأخبار والرسوم والصور قبل استخدامها ونشرها كمادة صحفية، وذلك من خلال الاستعانة بمجموعة من البرامج، وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

الفصل الأول: الأخبار الزائفة.. أسباب انتشارها وكيفية اكتشافها

لمحة عن بداية انتشار مصطلح "الأخبار الزائفة"

في العصر الحديث؛ يعتبر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أبرز من روج لمصطلح الأخبار الزائفة عبر منصات التواصل الاجتماعي، لكنه لم يخترعه، فهذا المصطلح له سرديات تاريخية⁴.

وخلال الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي السابق عام 2016، بدأ مصطلح "الأخبار الزائفة" في الانتشار، حيث لجأ ترامب إلى استخدامه للردّ على انتقادات المعارضين له⁵. وفي إحدى تغريداته على موقع تويتر، كتب ترامب: "هناك الكثير من الأخبار الزائفة اليوم، وبغض النظر عما أقوله أو أقوم به، لن يكتبوا أو يتحدثوا عن الحقيقة. فالأخبار الزائفة التي تنشرها وسائل الإعلام أصبحت خارج نطاق السيطرة".

وأعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ترديد مصطلح الأخبار الزائفة في لقاء صحفي عام 2017، أثناء محاولته التهرب من سؤال مراسل إخباري لشبكة "سي أن أن"، حيث وصف القناة الإخبارية بأنها تقدم أخباراً زائفة.

وعقب هذا المؤتمر نشر ترامب تغريدة على "تويتر"، قال فيها إن "فوكس نيوز" أكثر أهمية في الولايات المتحدة من قناة "CNN"، "لكن الأخيرة أكثر أهمية دولياً وتعد مصدراً مهماً للأخبار الكاذبة وهي تمثل أمتنا بشكل سيئ في العالم.. العالم الخارجي لا يرى الحقيقة بسبب تلفيقها"⁶.

ساهم ترامب بشكل كبير في نشر مصطلح "الأخبار الزائفة"، لكن تجدر الإشارة إلى أن روسيا استخدمت هذا النوع من الأخبار لمساعدة ترامب في الفوز بالانتخابات الرئاسية لعام 2016⁷.

وعقب فوز الرئيس السابق دونالد ترامب بالانتخابات الأمريكية، لاحقته اتهامات باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لترويج أخبار ومعلومات زائفة من شأنها التأثير على آراء الناخبين.

وبحسب تحليل أجراه موقع "بازفيد" فإن أول 20 خبراً كاذباً عن الانتخابات الأمريكية عام 2016 نالت تفاعلاً عبر "فيسبوك"، فاق التفاعل الذي حصل عليه أول 20 خبراً عن الانتخابات عبر 19 وسيلة إعلامية كبرى⁸.

ولتزييف الحقائق وفبركتها تأثيراً كبيراً على الرأي العام المجتمعي وتوجيهه، كما حدث في الانتخابات الأمريكية كما أن لها أضرار متعددة ومتنوعة، لذلك يجب على الجميع مواجهتها. لكن العبء الأكبر في المواجهة يقع على عاتق الصحفيين والمدونين في الكشف عن الحقيقة وتقديمها للرأي العام.

٤ صناعة «الأخبار الكاذبة» سقراط دعا إلى سيطرة الدولة على ما سماه «سرديات أشعار الحرب

٥ "الأخبار الزائفة".. من اخترع المصطلح ترامب أم الاستخبارات الروسية، ولماذا استبدله فيسبوك بـ"الأخبار الكاذبة"؟

٦ ترامب: CNN مصدر مهم للأخبار الكاذبة

٧ روسيا "استغلت مواقع التواصل الاجتماعي" للتأثير في الانتخابات الأمريكية

٨ التصدي لها واجبٌ أخلاقيّ... ما هي الأخبار الزائفة أو ال fake news؟

ووفقا لشبكة الصحفيين الدوليين فإن تصنيف أسباب انتشار الشائعات عموما وعلى منصات التواصل خصوصا إلى أربعة عوامل:

- طبيعة المجتمع الذي تنتشر فيه، إن كانت البيئة خصبة أم لا، وخصائص الجمهور المتلقي هل يمكن توجيهه بسهولة وتمير المعلومات المغلوطة عليه دون وجود حالة من الشك حول صحتها.
 - عوامل مرتبطة بأهداف ومصالح الأطراف التي تروج لهذه الإشاعات.
 - تأخر صدور أو غياب الرواية الرسمية ما يشكل ضوء أخضر للإشاعة يساهم في عملية تمريرها.
 - غياب الضوابط المنظمة للصفحات الإخبارية في منصات التواصل الاجتماعي، خاصة إذا تزامن ذلك مع افتقار بعض العاملين في هذه الوسائل لمبادئ مهنة الصحافة، فلا يدركون أهمية المصداقية والموضوعية عند نشر المواد والمعلومات، وبذلك قد يمررون سواء بوعي أو بدون وعي الإشاعات⁹.
- ولكي يستطيع الصحفي أن يتحقق مما ينشر لابد من الإلمام والمعرفة الجيدة بمجموعة من الأدوات التي تساعده على التحقق من الأخبار الزائفة وتبيان الحقيقة، إلى جانب الاستمرار في تلقي الدورات التدريبية التي تنظمها عدد من المؤسسات الاعلامية والصحفية الدولية والإقليمية لمواكبة وتعزيز القدرات المهنية والتكنولوجية.

كيفية اكتشاف الأخبار الزائفة أو المضللة

للأخبار الزائفة أو المضللة سمات رئيسة تتوافر فيها، وفقا لما حددته دورية "أمريكان بيهافير ساينتيست" (Scientist Behavioral American) والتي يمكن من خلالها اكتشاف الأخبار المضللة. وقدمت تلك الدورية هذه المعلومات وغيرها فيما يخص الأخبار الكاذبة أو المضللة، وذلك بغرض محو الأمية الإعلامية لحماية المستهلكين من المعلومات المغلوطة، ومن أهم السمات التي رصدتها الدراسة:

- كثرة الأخطاء النحوية والإملائية.
- الاعتماد على الادعاءات المشحونة عاطفياً.
- البُعد عن الواقع.
- استخدام عناوين مضللة.
- الاعتماد على مصادر غير موثوق بها.
- توجيه دفة الخبر في مسار واحد.
- توزيع الأخبار على حسابات وسائل التواصل الاجتماعي.
- استخدام نهايات غير دقيقة للمواقع. (مثل إحلال con محل com)
- الانحياز والبعد عن الموضوعية.
- غياب أي معلومات عن الموقع أو من يديره.
- تعمّد نشر أخبار مغلوطة بقصد الإضرار بالآخرين.
- النشر في مواقع سريعة الزوال يتم إنشاؤها لأغراض شخصية أو دعائية.

- حادثة إنشاء موقع نشر الخبر.
- تشابه التعليقات والمشاركات الخاصة بالخبر.
- نشر صور غير دقيقة.
- استهداف التأثير في المواقف، والمعتقدات، والنيات، والدوافع أو السلوكيات¹⁰.

الفصل الثاني: تدقيق صحة المعلومات ومبادرات لمواجهة الأخبار الزائفة

مبادرات صحفية للتحقق من المعلومات

إن عملية "التحقق من صحة الأخبار" تقوم على التأكد من صحة (صورة، أو فيديو، أو تصريح منسوب لشخصية عامة، أو رسم بياني)، إذ تكون مهمة الصحفي أو الموقع الإخباري التأكد من أن المادة المنشورة في الفضاء الإلكتروني -خصوصًا على مواقع التواصل الاجتماعي- ليست مُفبركة، أو مضللة (مستخدمة في سياق خاطئ)، وذلك من خلال الاستعانة بمجموعة من البرامج، وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

على سبيل المثال؛ "صحيح مصر"¹¹ فريق صحفى مصري يعمل على تدقيق تصريحات المسؤولين والسياسيين والإعلاميين وصناع القرارات المؤثرة، ويعمل الفريق دون انحيازات سياسية أو دينية أو إثنية على التثبت من مدى صحة ودقة ادعاءات تدور في الفضاء العام.

في الأردن، يوجد مسبار¹²؛ وهي منصة عربية لفحص الحقيقة وكشف الكذب في الفضاء العمومي. باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، لمكافحة التضليل.

وكذلك؛ منصة "أكيد مرصد مصداقية الإعلام الأردني"¹³، الذي يعد إحدى أدوات مساءلة وسائل الإعلام، ويعمل وفق منهجية علمية لمتابعة مصداقية ما ينشر في وسائل الإعلام الأردنية وفق معايير معلنة، ويصدر المرصد تقارير يومية، وشهرية، ومتخصصة، إلى جانب توفير خدمة للجُمهور لإرسال الأخبار الزائفة والشائعات التي يودون التحقق منها.

أما التجربة العراقية في رصد الأخبار المزيفة بكافة أنواعها من خلال موقع "التقنية من أجل السلام"¹⁴، ويعمل الموقع على تكذيب الأخبار المزيفة، وغلق الحسابات المتطرفة من خلال تلقي البلاغات والتحقق منها¹⁵.

١٠ ١٦ وسيلة لحماية القراء والإعلاميين من "الأخبار المزيفة"

١١ [صحيح مصر](#)

١٢ [مسبار](#)

١٣ [أكيد مرصد مصداقية الإعلام الأردني](#)

١٤ [التقنية من أجل السلام](#)

١٥ [تجارب عربية مهمة لتنقية المحتوى العربي من الشائعات والأخبار المغلوطة](#)

كيف واجهت مواقع التواصل الاجتماعي الأخبار الزائفة؟

إن منشورات منصات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك أو تويتر أو انستجرام، ساهمت بشكل كبير في وصول الأخبار الزائفة إلى مستخدمي الإنترنت. لذلك يتعين على الصحفي أو المدون فحص الحساب الذي تم استخدامه لنشر مثل هذه الأخبار إذ يمكن عن طريق ذلك معرفة الكثير عن اهتمامات مالك هذا الحساب وقناعاته.

الأمر نفسه يحدث مع تطبيقات التواصل الفوري مثل "واتس آب". فعلى سبيل المثال، هناك الأخبار الزائفة التي استهدفت حزب العمال اليساري في البرازيل، والتي نُشرت عبر التطبيق خلال الحملة الانتخابية لعام 2018¹⁶.

ففي حال تلقى الصحفي أو المدون رسالة عبر تطبيقات التواصل الفوري، عليه أن يسأل الشخص الذي أرسل الرسالة عن مصدر المعلومة. وكذلك، يجب الأخذ في الاعتبار أن معظم الرسائل التي تتضمن أخبار زائفة أو مضللة يمكن تصنيفها بأنها "رسائل معاد توجيهها".

ولذلك؛ أدخل تطبيق المحادثات "واتس آب" بعض التعديلات في هذا الصدد¹⁷ إذ يشير السهم الصغير الذي قد يظهر فوق الرسالة إلى أنه تمت إعادة توجيهها، وفي حالة ظهور سهمين فوق بعضهما البعض فهذا يشير إلى أن الرسالة أعيد توجيهها من خمس محادثات أو أكثر، إذ يظهر التصنيف "تمت إعادة توجيهها مرات عديدة".

فيما وضع "واتس آب" قيوداً على إعادة توجيه الرسائل في حالة إعادة مشاركتها عدة مرات، ففي بعض البلدان يتم وضع عدسة مكبرة على هذا النوع من الرسائل للمساعدة في أجل البحث عنها على الإنترنت¹⁸.

وذكرت دراسة أعدها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (إم آي تي) عام 2019 ونشرت في مجلة "ساينس"، إن "المعلومات الخاطئة يعاد نشرها ومشاركتها أكثر من المعلومات الصحيحة بنسبة 70%. ويزداد انتشار المعلومات المزيفة في فترات الأزمات والأحداث السياسية الكبرى. ووصل حجم انتشار المعلومات المضللة والخاطئة إلى حد إطلاق منظمة الصحة العالمية مصطلح (وباء المعلومات)".

واستند الباحثون في دراستهم إلى تحليل محتوى حوالي 126 ألف تغريدة باللغة الإنجليزية نشرت بين عامي 2006 و2017. وبحسب الدراسة فإن هناك 3 ملايين شخص أعاد تغريد القصص الاخبارية الزائفة (غير الصحيحة) أكثر من 4,5 ملايين مرة. ولتحديد كذب أو صحة الخبر، اعتمد الباحثون على ست منظمات مستقلة للتحقق من المعلومات¹⁹.

فيما أعلن موقع التغريدات "تويتر"، في يناير من العام الماضي، عن مبادرة لإشراك المستخدمين في الإبلاغ عن المعلومات المضللة على منصته، وذلك من خلال مشروع يحمل اسم "بيرد ووتش". و"بيرد ووتش" (مراقبة الطيور) تعمل بشكل منفصل عن تويتر حيث يسمح للمستخدمين بالتعريف عن التغريدات التي يمكن أن تكون مضللة أو مزيفة²⁰.

أما بالنسبة لموقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، فقد رصدت الإدارة أرقاما مرعبة لمعلومات خاطئة ظهرت تحديداً مع بداية انتشار فيروس كورونا، منها 12 مليون محتوى مضلل تم إزالته.

وكشفت صحيفة "واشنطن بوست" وفقاً لدراسة راجعها باحثون في جامعة نيويورك وجامعة "جرونوبل ألب" في فرنسا، أن الأخبار المضللة التي نشرت عبر الفيسبوك نالت عدد من الإعجابات والمشاركات

١٦ خبراء يجيبون.. هكذا يمكنك تقيي الأخبار الزائفة!

١٧ خاصية جديدة من «واتساب» لمواجهة «الأخبار الكاذبة»

١٨ حول حدود إعادة التوجيه

١٩ دراسة: الأخبار الكاذبة تنتشر أسرع من الحقيقية على تويتر

٢٠ "تويتز" يطلق "بيرد ووتش" لمحاربة المعلومات المضللة

والتفاعلات أكثر بـ 6 أضعاف من مصادر الأخبار الموثوقة المنشورة عبر شبكة "سي أن أن" أو منظمة الصحة العالمية، خلال الفترة الممتدة من أغسطس 2020 إلى يناير 2021²¹.

عام 2016 لاحقت انتقادات واتهامات الفيسبوك بنشر أخبار مزيفة بعد انتهاء الانتخابات الأمريكية²². الأمر الذي دفع إدارة الفيسبوك للتوجه نحو محاربة ومواجهة هذا النوع من الأخبار بأكثر من طريقة من بينها؛ حذف الكثير من الحسابات المزورة وتشديد إجراءات التحقق من هوية المستخدمين.

وفي عام 2019 أعلن الموقع عن إطلاق برنامج التحقق من صحة الأخبار والمعلومات باللغة العربية، إذ سيقوم موقع التواصل الاجتماعي-بالشراكة مع وكالة فرانس برس (AFP) بالتحقق من صحة القصص الخبرية المشورة²³، وفي حال إثبات عدم مصداقية إحدى القصص، يعمل الفيسبوك على التقليل من ظهورها على الـ Feed News، كما هو الحال عند إثبات عدم توافق توصيف الصورة أو الفيديو مع المحتوى²⁴.

وكان العام الأول لانتشار فيروس كورونا فترة مثالية لانتشار الأخبار الزائفة والمضللة على منصات التواصل الاجتماعي، فيما قام الفيسبوك بإمداد أكثر من 2 مليار شخص من 189 دولة بمعلومات موثوقة حول فيروس كورونا من خلال مركز معلومات COVID-19 والرسائل التعريفية، كما قام بإزالة أكثر من 12 مليون محتوى على "فيسبوك" و"إنستجرام" تحتوي على معلومات مضللة يمكن أن تؤدي إلى ضرر جسدي وشيك.

وفي نوفمبر 2020، أطلق فيسبوك حملة تثقيفية تحت عنوان "تأكد قبل ما تشارك"، بهدف رفع الوعي المجتمعي تجاه رصد الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة، خصوصاً تلك المتعلقة بجائحة كوفيد-19²⁵.

وخلال هذه الحملة طوّرت كلاً من فيسبوك و"فتبينوا" موقعاً إلكترونياً يقوم بتوجيه أسئلة للناس لتحفيزهم على التفكير في المعلومات التي يشاهدونها من خلال المنشورات، من خلال 3 أقسام معلوماتية تسلط الضوء على موضوعات مهمة حول الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة، من بينها "الفروقات بين المصدر الموثوق والمصدر الزائف"²⁶.

ومنذ عام 2017 يواجه يوتيوب انتقادات خاصة بعدم قيامه بالدور المنوط به في مواجهة خطاب الكراهية والأخبار الزائفة، ففي مارس من العام 2017 حذفت الحكومة البريطانية بعض إعلاناتها من على يوتيوب وسط مخاوف أنها ظهرت قرب مواد "غير ملائمة" على الموقع.

كما سحبت صحيفة "الجارديان"، والقناة الرابعة في التلفزيون البريطاني "بي بي سي"، إعلانات من على يوتيوب نظراً لمخاوف مماثلة. وقالت شركة "جوجل"، المالكة لـ"يوتيوب"، إنها سوف تراجع الأمر مع المسؤولين عن إدارة المحتوى والإشراف عليه. الأمر الذي دفع الموقع الشهير إلى الإعلان عن حملة للتصدي للأخبار الزائفة، وتدريب المراهقين على اكتشافها²⁷.

ولازال يتعرض "يوتيوب" لانتقادات واسعة، تتعلق بمعالجة انتشار المعلومات المضللة على المنصة، ويُطالب العديد من الخبراء والمختصين باتخاذ إجراءات أكبر بشأن الحد من هذه المعلومات.

٢١ دراسة: إقبال على أخبار فيسبوك الزائفة

٢٢ انتقاد فيسبوك لنسج أخبار "مزيفة" خلال الانتخابات الأمريكية

٢٣ فيس بوك يطلق برنامجاً للتحقق من صحة الأخبار باللغة العربية

٢٤ فيسبوك تستخدم حلولاً تقنية لمحاربة الأخبار الكاذبة

٢٥ مسؤول في فيسبوك: هذا هو حجم الأخبار الكاذبة التي حذفناها

٢٦ News False Spot to Tips

٢٧ يوتيوب يدرب المراهقين على اكتشاف الأخبار الكاذبة

ويفكر يوتيوب مؤخراً في إنشاء فرق وشراكات أكبر حجماً وذات معرفة ثقافية بالتعاون مع منظمات غير حكومية وخبراء محليين. وقد يضيف الموقع تصنيفات جديدة إلى مقاطع الفيديو حول الموضوعات الناشئة سريعة التطور، مثل الكوارث الطبيعية²⁸.

الفصل الثالث: نماذج عن الأخبار المضللة ومدى تأثيرها

جائحة كورونا

عندما اندلعت جائحة كورونا سنة 2020 كانت المعلومات الموثوقة حول هذا الفيروس الجديد وتطوره محدودة. فعلى سبيل المثال، لم يكن أحد يعرف بالتحديد منشأ الفيروس وتأثيره على الإنسان. وتسبب غياب المعلومات في شعور الخوف بين الناس في مختلف المجتمعات، ما خلق بيئة ملائمة لتنامي الأخبار الزائفة وانتشارها بسرعة فائقة عبر منصات التواصل الاجتماعي.

ونتيجة لانتشار الأخبار الزائفة، ووفقاً لدراسة نشرت في الدورية الأمريكية للصحة والطب المداري إن نحو 5800 شخص قد أدخلوا إلى المستشفيات إثر معلومات كاذبة نشرت في وسائل التواصل الاجتماعي. وقد توفي المئات جراء شرب منتجات مواد التنظيف التي يشكل الميثول أو الكحول مادة أساسية في تركيبها، إثر انتشار اعتقاد خاطئ أن هذه المنتجات تقدم علاجاً ضد الفيروس²⁹.

كما أدى نقص المعلومات الموثوقة إلى لجوء العديد في جميع أنحاء العالم إلى نظريات المؤامرة والشائعات المتداولة على الإنترنت. إلى جانب هذا، لم يضطلع الإعلام والصحافة بدورهم على نحو جيد لأن أغلبهم لم يكن مستعداً للعمل على تغطية هذا النوع من الأخبار، الأمر الذي كان له أثراً واضحاً على نوعية التغطية الصحفية للجائحة التي لم ترقى إلى تطلعات الجمهور³⁰.

الطفل ريان

كشفت منصة تقصي الحقائق "مسبار"، عن مجموعة من الأخبار المضللة، التي واكبت تغطية عملية إنقاذ الطفل ريان الذي سقط في بئر بعمق 32 متراً في المغرب، مطلع شهر فبراير من العام 2022. وتضمنت هذه الأخبار المضللة صوراً ومقاطع فيديو، بالإضافة إلى تصريحات مفبركة مرتبطة بقصة الطفل ريان بمدينة شفشاون.

يوتيوب يكشف عن إجراءات جديدة لمكافحة التضليل

٢٨

فيروس كورونا: "وفاة مئات" جراء انتشار معلومات مضللة عن كوفيد-١٩

٢٩

جائحة كورونا تشكل تحدياً لوسائل الإعلام في العالم

٣٠

ووفقاً لفريق التحقق في موقع "مسبار"، أن من بين المواد التي تم تداولها خلال هذه الحادثة انتشار صور على مواقع التواصل الاجتماعي تفيد بأنها للطفل المغربي، غير أن التحقق منها أبان أنها توثق لسقوط طفل عراقي في بئر في الموصل. بالإضافة إلى الصورة التي ادعى مروجوها أنها تعود إلى الطفل ريان وهو بداخل المستشفى عقب خروجه من البئر غير أن التحقق من تلك الصورة أظهر أنها قديمة ومتداولة منذ عام 2018، وليس لها علاقة بالحادثة³¹.

الطبيبة البيطرية ولقب "عنتيلة المحلة"

في يناير من العام الماضي؛ أطلقت عدد من المواقع الصحفية، ورواد مواقع التواصل الاجتماعي لقب "عنتيلة المحلة" على طبيبة بيطرية بعد انتشار عدد من مقاطع الفيديو، زعم الزوج أنها تظهر زوجته تمارس الرذيلة مع آخرين.

لكن التحريات التي أجراها ضباط فرع البحث الجنائي بقسم شرطة ثاني المحلة الكبرى، في البلاغ الذي قدمه زوجها، والذي اتهمها بارتكاب جريمة الزنا، وممارسة الفاحشة، كشفت عدم صحة الاتهامات الموجهة للزوجة.

وأكدت التحريات أن الزوج قدم فيديو واحدا تظهر خلاله زوجته داخل غرفه نوم أثناء مضاجعة جنسية، فضلا عن تعدد روايات الاتهام بالسمعة والشرف من ناحيته ولم يتأكد صحة اتهاماته ضدها وصحة الفيديو أو الصور المقدمة من جهته بأنها صحيحة أم مفبركة ولا توجد فيديوهات جنسية مع أشخاص آخرين وأن كافة الصور قديمة وليست حديثة.

والسبب الحقيقي وراء الاتهام هو وقوع خلافات زوجية بين المبلغ وزوجته رفعت على إثرها الزوجة دعوى تبديد قائمة منقولات الزوجية، وبعد فشل محاولات العيش معاً، قرر أن يسلمها منقولاتها وإنهاء العلاقة الزوجية، مما دعاه إلى اختلاق الواقعة للتشهير بها وإجبارها على التنازل عن كافة حقوقها³².

وعلى الرغم من أن التحريات أكدت براءة الطبيبة وكذبت كل ما نشر عنها، إلا أن المواقع الإخبارية المصرية ظلت تكتب لقب "عنتيلة" في عناوين ومتمن الأخبار المتعلقة وهو ما يعد نوع من أنواع الأخبار المضللة كما أشرنا من قبل.

٣١ أبرز الأخبار المضللة التي انتشرت عن حادثة الطفل ريان

٣٢

التحريات تثبت براءة «عنتيلة المحلة» من اتهامات زوجها بالزنا

٣٢

الفصل الرابع: أدوات وآليات التحقق الصحفي والتدقيق المعلوماتي

هناك مجموعة من الخطوات التي يجب على الصحفي اتباعها قبل نشر الخبر أو نقل معلومة قد حصل عليها، حتى لا يقع في فخ الترويج للأخبار الزائفة (الكاذبة).

التحقق من منشورات التواصل الاجتماعي

إذا كانت المعلومة أو التصريح المراد استخدامه سيتم نقله من إحدى الصفحات الموجودة على مواقع التواصل الاجتماعي فهناك عدة خطوات لا بد أن يقوم بها الصحفي:

أ- تويتر

هناك عدة طرق للتحقق من الحسابات الموجودة على موقع تويتر، ومنها أداة [accountanalysis](#) التي تعرض معلومات حول الحساب وتاريخ إنشائه. كما يمكن الاستعانة بـ [Audit Twitter](#) الذي يساعد في كشف عدد الحسابات الوهمية المرتبطة بهذا الحساب. أيضاً، تطبيق [Tweetdeck](#) الذي يمكنه رصد عدد من الحسابات الوهمية التي تنشر عن نفس الموضوع في نفس الوقت.

أما أداة [Treeverse](#) فهي تظهر معلومات عن الحسابات التي تتفاعل مع التغريدة أو مع الحساب. أما أداة [edu.iu.osome.hoaxy](#) فهي مفيدة لتحليل تويتر وخاصة وقت الانتخابات والاستفتاءات وللتحقق من الأخبار.

ب- فيسبوك (ميتا)

[Crowdtangle](#) أداة مقدمة من قبل الفيسبوك (ميتا) للتحقق من الأخبار وتتبع نشرها، يمكن تحميلها وتزويد المتصفح الخاص بها، لكنها لأسباب ما معطلة خلال الفترة الحالية.

كما يمكن التحقق من حسابات فيسبوك وتحليلها عن طريق الأدوات التي قدمتها منظمة Bellingcat الاستقصائية غير الربحية منها [What posted Who](#) و [search FB Sowdust](#) و [Video Facebook Downloader](#).

د- يوتيوب

هناك أدوات مفيدة للتحليل والتحقق من الحسابات الموجودة على المنصة ومنها:

[Dataviewer YouTube](#) و [Geofind YouTube](#) و [Metadata](#)³³ YouTube

التحقق من جودة المواقع المنقول عنها

أما إذا كانت المعلومات سيتم نقلها من مواقع إلكترونية فهناك 10 أسئلة يجب أن تطرحها على نفسك

للتأكد من صحة المقال الذي تقرأه، وهما: "الرابط URL هل هو غريب وينتهي con. وما شابه أم رابط طبيعي كما المعتاد عليه؟ هل يتوافق العنوان مع محتويات المقال؟ هل القصة الأصلية حديثة النشر؟ أم هي قصة قديمة تم إعادة نشرها؟ هل الوسائط والميديا الموجودة في المقال قابلة للتحقق من صحتها؟ أم أنها مأخوذة من سياق معيّن؟ ما المواقع التي تحدثت عن نفس القصة؟ هل يمكن التأكد من صدق وواقعية الاقتباسات الموجودة في القصة؟ هل هذا هو المصدر الوحيد الذي يذكر هذه القصة؟ هل يدفعك تحيّرُك لجهة معيّنَة لقبول صحة مقال ما؟ هل تم تأكيد الخبر من إحدى مؤسسات توثيق الحقائق المرموقة؟"³⁴.

إلى جانب الأسئلة العشر، يمكنك استخدام أدوات متعددة لتقييم المواقع وجودتها ومنها:

- com.Alexa

- com.Similarweb

- com.Woorank

- com.worthofweb

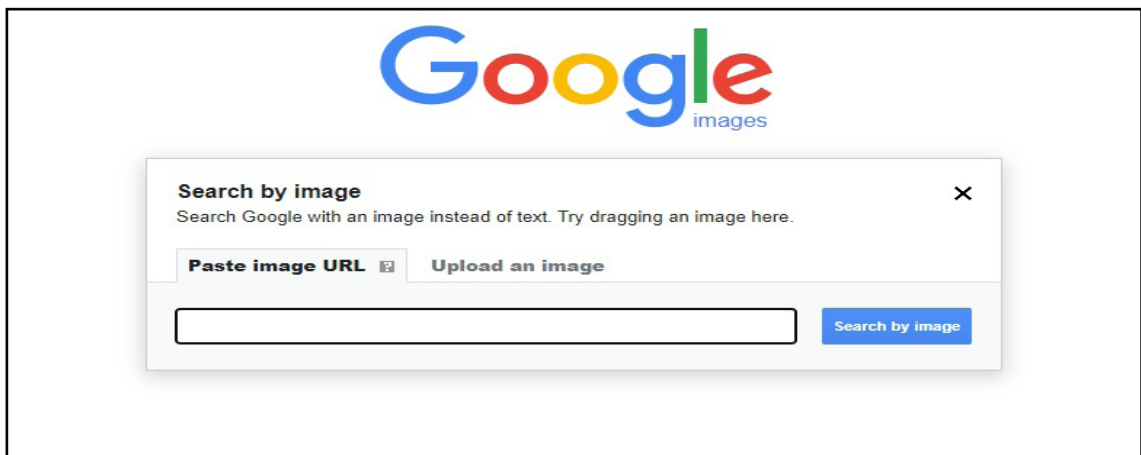
التحقق من الصور والفيديوهات

تعد تقنية "البحث العكسي عن الصور" "Search Image Reverse" من أسرع الطرق وأسهلها لمعرفة أصل الصورة إذ إنها تساعد في معرفة ما إذا كانت الصورة قد تم استخدامها من قبل أم لا.

وهناك العديد من المواقع المجانية الخاصة بتقنية "البحث العكسي عن الصور"، لكن سنذكر أبرزها³⁵:

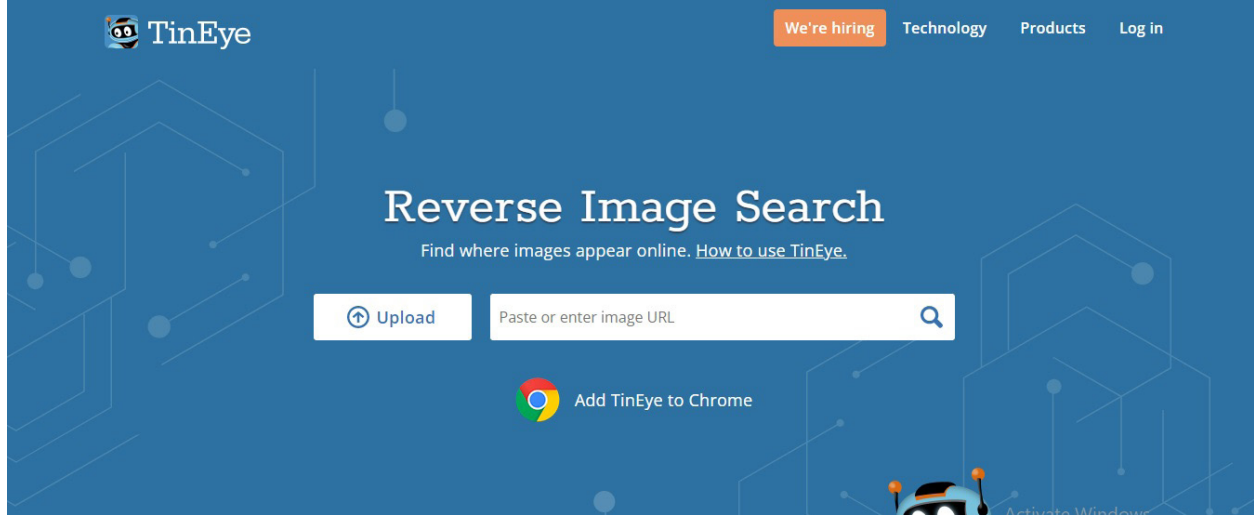
أ. Image Reverse Google

يعد البحث العكسي عن الصور بواسطة محرك البحث جوجل هي الطريقة الأكثر شهرة وانتشاراً، نظراً لأنه يشمل ميزتين رئيسيتين: أولاً التمتع بقاعدة البيانات الكبيرة لجوجل. وثانياً أن محرك "جوجل" يمتلك تقنية التعرف على الوجه التي تجعل البحث عن صور الأشخاص أسهل بكثير. كما لديه تقنية تصنيف الصور وفرزها حسب الحجم.



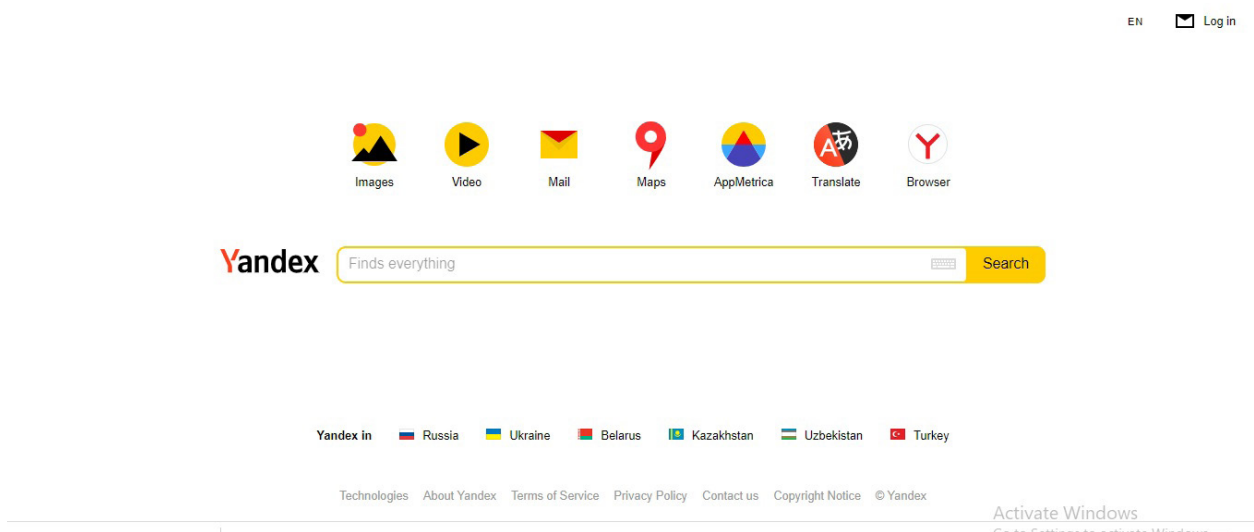
ب. TinEye

من أكثر الأدوات شهرة ويتمتع بشعبية جيدة في مجال البحث عن أصل الصور، ويستطيع المستخدم من خلال رفع الصور، أو إدخال رابطها على الموقع، أن يعرف ما إذا كان تم اقتطاع الصورة أو تصغيرها أو تكبيرها أو تتضمن أجزاء تم التلاعب بها، كما لديه إمكانية فرز نتائج البحث حسب التاريخ وهو ما يساعد في معرفة التوقيت الذي تم فيه تحميل الصورة.



ج. Yandex

يعتبر محرك البحث Yandex المنافس الروسي لمحرك "جوجل" ولكنه يمكن أن يمنح نتائج مختلفة وربما أفضل خاصة عندما يتعلق الأمر بالصور الخاصة بروسيا.



د. RevEye

تعتبر أداة RevEye أحد "إضافات جوجل كروم"، حيث تجمع نتائج كل محركات البحث في مكان واحد وبضغط واحدة.

كل ما عليك هو تثبيت الإضافة على متصفحك، وبعدها تُوشر على الصورة المراد التحقق منها، ثم الضغط "كليك يمين" ودون إعادة تحميلها، ستنقلك الأداة إلى النتائج المجمعة من محركات البحث كلها، لتتعرف على مصدرها وأول المنصات التي نشرتها.

RevEye Reverse Image Search

Offered by: www.squobble.com

★★★★★ 134 | [Search Tools](#) | 50,000+ users

[Overview](#) | [Privacy practices](#) | [Reviews](#) | [Support](#) | [Related](#)

RevEye Reverse Image Search

Google | homer simpson

Images | Videos | News | Maps | More

Settings | Tools

Watch later

Activate Windows
Go to Settings to activate Win

هـ. InVID

تعتبر أداة InVID إحدى "إضافات جوجل كروم"، كل ما عليك هو تثبيت الإضافة على متصفحك، ليساعدك في التحقق من الصور والفيديوهات، التي تنشر على الشبكات الاجتماعية "فيسبوك، تويتر، يوتيوب". وعقب تثبيت التطبيق على متصفحك تستطيع بسهولة تفعيله واختيار الأداة التي تريد استخدامها.

تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد نتيجة لأي أداة مما تم ذكرهم مضمونة 100%، ولا توجد طريقة مضمونة للتحري عن صحة الصور واكتشاف التلاعب بها بشكل كامل، لذا يُنصح باستخدام أكثر من أداة للتأكد من أن الصورة حقيقية ويتم المقارنة بين نتائج البحث. وفي حالة استمرار الشك بالنتائج تراجع عن مشاركة الصورة أو تقديمها للجمهور.

The screenshot displays the InVID website's 'Tools' section. The navigation bar at the top includes 'TOOLS', 'ASSISTANT', 'TUTORIAL', 'DEMO', 'CLASSROOM', and 'ABOUT'. The 'Tools' section is divided into 'Video' and 'Image' categories. Under 'Video', there are five tools: 'Video analysis' (contextual information), 'Keyframes' (reverse image search), 'Thumbnails' (reverse search), 'Metadata' (extract metadata), and 'Video rights' (legal rights). A 'LOGIN' button is visible for advanced tools. The interface also shows a Windows activation watermark.

الفصل الخامس: المسؤولية المجتمعية والمهنية لمكافحة الأخبار الزائفة

إن مكافحة انتشار الأخبار الكاذبة أو المضللة مسؤولية مشتركة تقع على عاتق المجتمع بأكمله، فمن ناحية يقع على عاتق كل المواطنين ضرورة التحقق من المعلومات والأخبار التي ينشرها أو يتداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ومن ناحية أخرى تقع على الدولة مسؤولية إتاحة المعلومات حتى لا يقع المواطنين أو الصحفيين والمدونين أثناء عملهم في فخ المعلومات الخاطئة. فهناك ضرورة تجعل الجميع أكثر حرصاً وحذراً في مشاركة أو نشر المعلومات الكاذبة أو المتشكك في صحتها لما في ذلك من آثار خطيرة قد تعود بالضرر على المجتمع.

أما بالنسبة للصحفيين فدورهم يتّثل في توعية وتوجيه الجمهور وتنويرهم بصحة المعلومات والبيانات المنتشرة في وسائل الإعلام التقليدية والرقمية؛ ولذلك فإن المسؤولية المهنية تحتم على الصحفيين أن يتصدوا لهذا النوع من الأخبار من خلال صفحاتهم الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي ومؤسساتهم الصحفية عن طريق التحقق من الأخبار والمعلومات قبل نشرها.

فالمادة الثانية من المبادئ العامة لميثاق الشرف المهني نصت على حق المعرفة للمواطنين هو ما يستوجب ضمان التدفق الحر للمعلومات، وتمكين الصحفيين من الحصول عليها من مصادرها،

إلى جانب المادة الثانية من باب الالتزامات والحقوق بميثاق الشرف المهني والتي تؤكد على ضرورة عدم الانحياز في كتاباته إلى الدعوات العنصرية أو المتعصبة أو المنطوية على أمتهان الأديان أو الدعوة إلى كراهيتها.....، أما المادتين الثالثة والرابعة من نفس الباب يؤكدان على ضرورة التحري من المعلومات لعدم نشر الحقائق مبتورة أو مشوهة أو اختلافاً على نحو غير أمين³⁶.

فضلا عن المواد (17،18،19) من قانون تنظيم الصحافة والإعلام، والتي تؤكد على ضرورة التزام الصحفي بميثاق الشرف المهني، كما تحظر استخدام الوسائل الإعلامية والمواقع الإلكترونية في نشر الأخبار الكاذبة³⁷.

أما فيما يخص الحصول على معلومات موثوقة، فقد يجد الصحفيون صعوبة في أغلب الأوقات لصعوبة الحصول على المعلومات أو عدم توافرها من الأساس، نظراً لوجود خلل وقصور في نظام توثيق المعلومات والأرشفة في المؤسسات الرسمية.

كما تعاني مصر من القصور التشريعي في حق الحصول على المعلومات، فوفقاً للدستور المصري في مادته-(68)- جعل من المعلومات والبيانات والإحصاءات والوثائق الرسمية ملكية لعموم الشعب، وألزم الدولة بالإفصاح عنها من مصادرها المختلفة، وتوفيرها، وإتاحتها بشفافية، باعتبار أن ذلك حق لكل المواطنين.

³⁶ يتكون من ٥٣ مادة.. ما هو ميثاق الشرف الصحفي ونوده؟

³⁷ قانون تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام رقم ١٨٠ لسنة ٢٠١٨

وقد فوض الدستور، المشرع بإصدار قانون يبين فيه ضوابط الحصول على / وإتاحة / وسرية المعلومات والبيانات والإحصاءات والوثائق، ووضع قواعد لإيداعها وحفظها، والتظلم من رفض الحصول عليها، وإنزال عقوبة على حجب المعلومات، أو تعمد إعطاء معلومات مغلوبة، إلا أن حتى الآن لم يصدر قانون حق تداول المعلومات المنتظر منذ سنوات³⁸.

بالإضافة إلى ذلك؛ توجد مشاكل في تحديد وتوضيح المنهجية المتبعة في جمع البيانات وإجراء الإحصاءات والتوصل إلى النتائج، ولذلك فإن غياب المنهجية يجعل من البيانات غير دقيقة و مشكوكا فيها.

ولمكافحة الأخبار الزائفة أو المضللة يتطلب ذلك أمرين أساسيين: أن يكون هناك قانون فاعل لحق الوصول إلى المعلومات، وأن يكون هناك مصادر رسمية متنوعة للبيانات، وغير مقتصرة على المصادر الحكومية. ويُقصد بالمصادر الرسمية، تلك البيانات التي تقدمها مراكز الأبحاث، ومؤسسات المجتمع المدني، وشركات القطاع الخاص المرخصة في الدولة.

الخاتمة

هناك قاعدة في الصحافة تقول "العملة القيمة تطرد العملة الرديئة"؛ وبالتالي فإن التحقق من المعلومات عمل قيم يمكن خلاله مقاومة العمل الرديء وهو المعلومات أو الأخبار المضللة.

إن مواقع التواصل الاجتماعي جعلت انتشار الأخبار والمعلومات أسرع بكثير من السنوات الماضية، ولذلك هناك مسؤولية تلزم الصحفي بضرورة التأني وتوخي الحذر في المعلومات والأخبار التي يتم تداولها، حتى لا تقع في فخ التضليل.

يجعل التطور التكنولوجي في مجال التحقق والتحري لدحض الأخبار الزائفة الصحفيين أمام مسؤولية التطور المهني باستمرار والبحث عما هو جديد. ولذلك على الصحفي متابعة المؤسسات التي تعمل على رفع قدرات الصحفيين من خلال ندوات وورش عمل ونصائح يمكن الاستفادة منها في تقديم محتوى هادف خال من التضليل يحترم الرأي العام ويكسب ثقته.

إن السنوات المقبلة والمستقبل في عالم الصحافة للتكنولوجيا، ولذلك على الصحفيين التخطيط والتركيز على اكتساب مهارات جديدة تساعدهم في التطور العملي وتقديم قصص صحفية تتضمن معلومات حقيقية مؤكدة تفيد القارئ وتحترم الرأي العام.